# الوثائق التاريخية

## (١) مفهومها والاهتمام الدولي بها

د/ مالك محمد احمد رشوان

مدرس التاريخ الحديث ـ كلية اللغة العربية بأسيوط

### تعـريف وتطور ومفهوم الوثيقة :

للوثائق دور كبير فى حفظ التراث وكتابة التاريخ الوطنى فى شتى فروعه ، والوثيقة والتوثيق اخذ الاحكام والاتقان ، يقال وثق الأمر أى أحكمه وأتقنه ، ووثق المرء اذا قال فيه انه ثقة ، والتوثيق اصطلاحا جمع الآثار المتنوعة والمستندات وتقديمها الى الناس فى صورة أقرب ما تكون الى الأصل الذى صدر عن صاحبها (١) .

ونظرا للاهتمام المتزايد بالوثائق كمادة علمية أساسية لمن يتصدى للبحث فى عصر معين من العصور التاريخية فان مفهومها قد اتسع ليقصد بها كل الأصول المحتوية على معلومات تاريخية دون أن ينحصر ذلك فيما دون منها على الورق بل تعدت ذلك لتشمل على الكتابات والنقوش الرسمية وشبه الرسمية مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية والكتابات التى تتعلق بالاقتصاد والتجارة وعادات الشعوب ونظمها السياسية ووصف مراحل

---

(١) عبد الله الحقيل ـ مقال بمجلة الدارة العدد الرابع ـ السنة العاشرة رجب ١٤٠٥ هـ : ١٥ مارس ١٩٨٥ م . ص ص ١٩٨ : ٢٠٣ .

قوتها وازدهارها وحالات ضعفها وأفول شمسها فضلا عن المذكرات الشخصية واليوميات (١) .

ولما كان من العسير أن يتناول الدارس والباحث ماضى الانسانية فيكشف عن مكنونه ويجلو حقائقه دون قائد يهديه ويضىء أمامه الطريق ليضع قدمه على الطريق الموصل الى نتائج أقرب ما تكون الى الحقيقة فان الوثائق بأنواعها المختلفة هى التى تقوم بدور المرشد نحو الأمس وصوت الماضى السحيق الذى يمكن للأذن الباحثة المرهفة أن تستمع اليه ، وأن تجد فى صداه انعكاسا حقيقيا وواقعيا للأقدام وحركات وسكنات أجدادنا الماضيين .

وقد أطلق على أماكن حفظ الوثائق الأرشيفات Archives أو دور الوثائق .

ولم تحدد أول الأمر وظيفة الأرشيف أو دار الوثائق ، ولم تحدد الأركان الهامة التى تجعل الوثيقة Decument وثيقة أرشيفية Archival pecument لذلك تشابهت وظيفة المكتبة بوظيفة الأرشيف وأصبحنا نجد فى المكتبات أرشيفات صناعية Artficial Archives أى أشتاتا من الوثائق جمعت من هنا ومن هناك كما تجمع القطع الأثرية أو الفنية على غير نظام أو نسق (٢) فلم يحفل من وضعوا لوائح

---

(١) دكتورة السعيد رزق حجاج ـ منهاج البحث التاريخى ص ص١٣٥ : ١٣٦ مطبعة الرسالة القاهرة ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .

(٢) محمد أحمد حسين ـ الوثائق التاريخية ـ مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٤ م ص ص ٦ : ١٢ .

تأسيس دور المحفوظات ـ من قبل ـ بتحديد نوع معين من الوثائق ذات القيمة العلمية الدقيقة .

نشـــأة دور المحفوظات الحديثـــة :

تعتبر بريطانيا فى مقدمة الدول التى اهتمت حديثا بجمع الوثائق ومحـــاولة تنظيمها ليســـــهل على الباحثين الاطلاع عليهـــا والافادة منهـــا .

وغنى عن الذكر أن نشـــير هنا الى الحركة الرائدة التى شهدها ـ ولم يزل يشـــهدها ـ العالم الاســـلامى فى محـــاولات علمائه الحفاظ على التراث الاســـلامى ممثلا فى السنة النبوية الشريفة ، وتعتبر عناية علماء الاســـلام بصـــحة الســـند ودقة الرواية ونزاهة الراوى عملية رائدة لم تشـــــهدها دور أو مؤسسات علمية حكوميـــة أو فردية على المستوى القديم والحديث ، فتلك الحركة أرقى وأدق من أية حركة علمية أخرى شـــهدها العالم فى الحفاظ على التراث من الضياع أو انحراف المســـار .

وفى مجال حفظ الوثائق بدأت بريطانيا منذ بداية القرن التاســـع عشر محاولات جادة لانشاء دار للمحفـــوظات التاريخية وأصـــــدرت الحكومة البريطانية قانونا لتحديد ملامح ولوائح نظام تلك الدار فى ١٤ أغسطس ١٨٣٨ م وقد جاء فى احدى مواده (١) : أن دار الوثائق تقوم باشراف أحـــد القضـــــاة بجمع المعلومات والأوامـــر الملكية والكتابات والتسجيلات والكتب والأوراق الهامة

---

(١) المـادة العشرون من القانون الأســاسى لتنظيم دار المحفـوظات البريطانية ـ انظر المرجع السابق ص ص ١٢ : ١٤ .

وليس من شك فى أن ما تضمنه هذا القانون من ضوابط لم يحدد مفهوما واضحا ومحددا بصورة علمية أكاديمية للوثائق ، ومن هنا كان الأمر مختلطا بين الوثائق الهامة والمحفوظات الأقل أهمية ، الا أن بعض المتخصصين من أمثال السير « هلوى جنكنسون »
حاول تحديد مفهوم واضح للوثيقة فقال : ان الارشيفات أو الوثائق الأرشيفية هي الوثائق التى أنشئت أثناء تأدية أى عمل من أى نوع وكانت جزءا من هذا العمل ، لذلك حفظت لدى الأشخاص المسئولين للرجوع اليها ، فالوثائق بذلك المفهوم هى أدلة مادية لاى عمل وتشتمل على لفائف البردى وأدراج الرق والأفلام وكل ما يحمل خبرا أو أثرا .

ويحمل لمن وضعوا لوائح دار المحفوظات البريطانية اهتمامهم بأمر الولاية القانونية Legal Custody للوثائق بحيث أوجبوا استمرارية وجودها بعيدة عن أيدى العابثين ويقول جنكنسون : ان هذه الولاية هى العنصر الأساسى والفيصل بين أية وثيقة عادية وبين الوثيقة الأرشيفية .. ومن هنا ظهرت وظيفة أمين دار الوثائق الذى يناط به ذلك العمل .

واهتمت الدول بتخريج كوادر متخصصة فى فنون حفظ وتنظيم وفهرسة الوثائق فأنشئت فى فرنسا مدرسة الوثائق ١٨٢١ م ، كما قام فى بريطانيا بمعهد فن المكتبات والأرشيفات التابع لجامعة لندن (٢) .

---

(١) المرجع السابق ص ١٤ .
(٢) المرجع السابق ص ١٥ .

وأصدرت الحكومة الفرنسية مرسوما يتيح حرية الاطلاع على الوثائق لسائر المواطنين .

ووضع حجر الأساس لدار المحفوظات البريطانية فى ٢٤ مايو ١٨٥١ ، ثم تلا ذلك انشاء بعض الدور فى كل من أسبانيا وألمانيا ، واجتهد بعض العلماء الألمان (١) فى اصدار سجلة بالأرشيفات الألمانية وأرشيفات الدول المجاورة لالمانيا .

ولم تقف مصر بعيدة عن تلك الحركة الدؤوبة لجمع التراث بل قام محمد على باشا باصدار لائحة لتنظيم دار الوثائق المصرية فى ٧ ذى الحجة ١٢٦٢ هـ .

وذلك بعدأن تلقى تقريرا عن حالة دور الوثائق الأوربية وأشاد بضرورة العمل طبقا لأحدث النظم الأوربية فى تنظيم دار الوثائق والمحفوظات المصرية (٢) .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية وضع الرئيس الأمريكى هربرت هوفر حجر أساس دار الوثائق الأمريكية فى ٢٠ فبراير ١٩٣٣ واستهل الاحتفال بتلك المناسبة بقوله ( سنودع هذا المكان أقدس

---

(١) تصدى لتلك العملية الرحالة المؤرخ جون لويس بوركهاردت عام ١٨٨٧ .

(٢) دار الوثائق القومية ـ لائحة ترتيب الدفترخانات ١٢٦٢ هـ .

ما تملك من وثائقنا التاريخية التى هى الأصول لاعلان استقلال ودستور الولايات المتحدة (١) ) .

وبعد قيام الأمم المتحدة أخذت منظمة اليونسكو توجه نشاطها الى الوثائق وتعمل على تنظيم العلاقات الدولية بشأنها فأسست ١٩٤٨ م المجلس الدولى للوثائق .

وأصدرت تحت اشرافها بالتعاون مع هذا المجلس مجلة دولية اهتمت باطلاع دول المنظمة على النشاط العلمى الوثائقى وعرفت تلك المجلة باسم Atchivum كما بذلت اليونسكو العديد من المحاولات لتنظيم التعاون الدولى بشأن الوثائق .

وفى مصر أنشىء بجامعة القاهرة معهد الوثائق والمكتبات ١٩٥١ م على أن يعنى ذلك المعهد بدراسة الوثائق الخطية والعلوم المتصلة بتاريخ مصر والعمل على تشجيع الدراسات الفنية والعلمية المتعلقة بها وأنشئت شعبة متخصصة بذلك المعهد للوثائق .

هذا ولا زال التقدم مستمرا فى هذا الميدان فلقد وضعت ولا تزال توضع فهارس وصفية لبعض نواح من الوثائق فى دور الأرشيف بالغرب ، كما اهتمت الحكومات والهيئات العلمية فى الغرب بارسال بعوث خاصة من العلماء والباحثين الى الخارج لكى تبحث فى دور الأرشيف الأجنبية عن الوثائق التى تهم بلادها .

وعند ما فتح ــ مثلا ــ أرشيف الفاتيكان للباحثين أنشأ كثير من

---

(١) محمد أحمد حسين ــ مرجع سبق ذكره ص ٣٥ .

الدول معاهد خاصة فى روما لكى يعمل أعضاؤها فى البحث عن الوثائق التى تعنيهم والقيام بنسخها ووضع الفهارس لما يهمهم منها ، فى أرشيف الفاتيكان فهكذا فعلت انجلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا وبلجيكا والدانمرك (١) .

وها هى ذى دور الوثائق تنتظر دور مصر فى ارسال مبعوثيها الى تلك الدور لينقلوا الينا ما يتعلق بتاريخ مصر .

تلك نبذة مختصرة عن نشأة دور الوثائق والمحفوظات فى العالم مع اطلالة سريعة على المعاهد العالمية والمحلية التى تخصصت فى تخريج المؤهلين للعمل فى ميادين حفظ الوثائق .

## الوثائق المصرية

أنشأ محمد على باشا الدفترخانة ( دار المحفوظات ) فى أواخر ١٢٢٤ هـ — ١٨٣٠ م فى منطقة تقع محاذية للقلعة ، وظلت تلك الدار تابعة لقلم الخزينة التابع للديوان الخديوى حتى ١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م ثم انتقلت تبعيتها الى الديوان الخديوى مباشرة حتى عام ١٢٦٢ هـ ١٨٤٦ م حيث ضمت الى ديوان المالية ثم الى مديرية ( محافظة ) مصر ( القاهرة ) وظلت كذلك حتى أعيدت الى ديوان المالية عام ١٢٧٣ هـ — ١٨٥٧ م (٢) .

---

(١) دكتور حسن عثمان — منبج البحث التاريخى — الطبعة الرابعة ١٩٧٧/٧٦ م — دار المعارف — مصر — ص ٧١ .

(٢) محمد أحمد حسين — مرجع سبق ذكره ص ٧٠ .

وقد وضعت لائحة لنظام الحفظ وتنظيم الدفاتر والسجلات ، كما عين للدفاتر أمينا أنيط به حفظ الوثائق واعداد التقارير (١) .

ثم جمعت بتلك الدار الدفاتر من الأقاليم والدواوين المصرية ، ولما ضاقت بما جمع فيها من وثائق استدعت السلطات المصرية المسيو روسيه خوجة المحاسبة لمقابلة سامى باشا حيث كلفه فى ١٢٦٠ هـ ـ ١٨٤٤ م بوضع نظام يقضى على تكدس الدفاتر المحفوظة وييسر الطرق لتنظيمها استرشادا بما هو متبع فى دور الوثائق الأوربية (٢) .

وقد تطورت تلك الدار واتسعت اختصاصاتها وأطلق عليها اسم دار المحفوظات العمومية وضمت الأقسام التالية :

١ ـ القسم التركى .

٢ ـ قسم الأقاليم والجفالك .

٣ ـ قسم الدواوين .

ثم أعيد ترتيبها واستبدلت تسمية أجزاؤها من الأقسام الى الأقلام ووزعت على النحو التالى :

١ ـ قلم التسجيل والحفظ .

٢ ـ قلم المواليد والوفيات والقرعة .

---

(١) دار الوثائق المصرية بالقلعة ـ دفتر ٧٥٩ ديوان خديوى ـ الوثيقة رقم ١٩٥ ـ ص ٩٢ قرار صادر من المجلس العالى الديوان الخديوى بتاريخ ٢ ربيع الثانى سنة ١٢٤٦ هـ .

(٢) محمد أحمد حسين ـ مرجع سبق ذكره ص ٧٢ .

٣ ــ قلم مباحث بحرى •
٤ ــ قلم مباحث قبلى •
٥ ــ قلم مباحث الوزارات •
٦ ــ قلم المباحث المتنوعة •
٧ ــ قلم الادارة •
٨ ــ القلم التركى •
٩ ــ القلم الافرنجى •

ولما كان بحثنا معنيا فى الدرجة الأولى بالوثائق التى تخدم باحث التاريخ فانه يلزمنا أن نلقى الضوء على نوع أكثر أهمية من الوثائق ذلك هو وثائق القلعة •

المحفوظات التاريخية المصرية •

ان فكرة تجميع الوثائق ونشرها لتمكين الدارسين وطلاب العلم من الاستفادة بها فكرة حديثة العهد فى مصر ••• وذلك نظرا لفقدان بعض الوثائق فى بداية عصر محمد على باشا كما يشير الى ذلك المؤرخ المصرى عبد الرحمن الجبرتى ونتج عن حريق نشب فى القلعة فى ٧ رمضان ١٢٣٥ هـ/١٨ يونية ١٨٢٠ م ودمر الكثير من وثائق ديوان الكتخذا (١) ، كما دمر ذلك الحريق وثائق الخديو للأعلام من ١٢٢٠ هـ : ١٢٣٥ هـ ( ١٨٠٤ م : ١٨٢٠ م •

وقد اقتصر الاهتمام فى بداية تجميع الوثائق التاريخية المصرية على ترجمة بعض الوثائق التركية الى العربية أو الفرنسية حيث قام

---

(١) الكتخدا : النائب ويقصد به هنا نائب محمد على باشا •

أجوب فرحيان Vgop Farahian (١) بعمل خلاصات لمكاتبات تركية اختارها من السجلات التركية ، وقام بترجمتها الى العربية ثم رتبها زمنيا ، وقد انتهى من هذا العمل قبل سنة ١٨٩٧ م ، وعلى الرغم من بعض الأخطاء التى تضمنتها تلك الترجمة الآن تالامس Talamas (٢) قد قام بترجمة جزء منها الى اللغة الفرنسية وتم نشره باللغة الفرنسية

( مجموعة مكاتبات محمد على خديوى مصر من أبريل ١٨٠٧ الى ١٢ يوليه ١٨٤٨ ) وقد طبع بالمطابع الأميرية بمصر سنة ١٩١٣ م ، أما مجموعة فرحيان العربية فلم تنشر وظلت محفوظة فى قصر عابدين (٣) .

وفى فترة حكم الملك فؤاد انصب اهتمامه على الوثائق التركية فأمر فى ١٩٢٥ م بتشكيل لجنة لدراسة المحفوظات التاريخية تولى رئاستها الدكتور / حسن نشأت ، وضمت أدولف قطاوى (٤) ، وأحمد تيمور باشا ، والقبطان البحرى جورج دوان وعقدت تلك اللجنة العديد من الاجتماعات التى أسفرت عن قرارات من أهمها :

١ ــ ضرورة ترجمة الوثائق من التركية الى العربية ثم الى الفرنسية وقد اقتصر أمر الترجمة على الفرمانات السلطانية ، ووثائق الحملة المصرية على الشام .

---

(١) أحد موظفى نظارة المالية المصرية آنذاك وهو أرمنى الأصل .
(٢) فرنسى الأصل ــ وقد عمل مفتشا بنظارة المالية آنذاك .
(٣) محمد أحمد حسين ــ مرجع سبق ذكره ــ ص ص ٩٠ : ٩٢ .
(٤) سكرتير الجمعية الملكية الجغرافية المصرية آنذاك .

٢ ــ ترجمة سجلات الديوان الخديو ١٢٢٢ هـ : ١٢٢٨ هـ /١٨٠٦ : ١٨١٣ م من التركية الى العربية ثم الى الفرنسية (١) ٠

٣ ــ قام الملك فؤاد ــ بناء على توصيات اللجنة ــ بانتداب المستشرق الفرنسي دينى Deny فى عام ١٩٢٦ م لفحص وثائق عابدين وفى ٢٤ مارس ١٩٢٦ م قدم دينى تقريرا تضمن الاشارة الى أهمية تجميع الوثائق المحفوظة فى قصر عابدين والقلعة لأن كلا منهما تكمل الأخرى ثم قدم دينى مؤلفا باللغة الفرنسية يعتبر فهرسا للوثائق التركية فى كل من عابدين والقلعة والمحاكم المصرية وبعض الجهات الأخرى (٢) ٠ وهو تحت اسم ( ملخص عن الوثائق التركية المصرية ) (٣) ٠

وعملا باقتراح دينى اتجه الاهتمام الى ضم الوثائق المحفوظة فى عابدين والقلعة لاتاحة الفرصة للكثير من العلماء الأجانب للاطلاع عليهما حتى يخرجوا عددا من المؤلفات الخاصة بأسرة محمد على ٠٠٠ وقد عهد الملك فؤاد الى دوان ، وساماركو بجمع ما حوته دور المحفوظات فى ايطاليا والنمسا وأمريكا من وثائق تتعلق بتاريخ مصر فى فترة حكم محمد على وسلالته ٠

---

(١) وتجدر الاشارة هنا الى أن الفترة المشار اليها قد اتت نيران حريق القلعة على الوثائق الخاصة بها ويبدو أن الملك فؤاد قد استهدف بترجمة السجلات الاستعاضة بما جاء فيها عن الوثائق الكاملة الأصلية التى قضى عليها حريق القلعة ٠

(٢) وضع دينى كتابه تحت اسم
وقد قامت بطبعة الجمعية الملكية الجغرافية المصرية فى سنة ١٩٣٠ م ٠

(٣) محمد أحمد حسين ــ مرجع سبق ذكره ٠ ص ٩٢ ٠

وقد احتـــوت الوثائق التي حفظت فى قصر عابدين على الأنواع الآتيـــة :

أولا : المحفوظات الخاصـــة بالمعية السنية وهى ما يطلق عليهـــا محفوظات عابدين وتشمل ســـجلات ومحافظ بهـــا وثائق تركية وعربية وافرنجية من عهد محمـــد على الى آخـــر عهد عبـــاس الثانى ولهـــذه المحفوظات أهمية خاصـــة فلم يطلع عليها الا نفر قليل وتشتمل عـــلى محافظ الثورة العرابية (١) .

ثانيا : المحفوظات التى نقلت من الدار العمومية وقد كتب بعضها باللغة التركية وبعضها الآخر اما بالعربية أو الافرنجية وتشـــتمل على سجلات الدواوين مثل المعية الســـــنية ، والمجلس الملكى ، وشـــورى المعاونة ، وديوان الكتخذا ، والديوان الخـــديوى ، وديوان المدارس ، ومحافظ الجهادية ، ويوميات الألايات ، وقد بلغ عدد السجلات التركية ٣١٥١ سجلا ، أما السجلات العربية فتبلغ ١٥٩٢٠ سجلا ، وبلغ عدد ســـجلات المحافظات ١٨٧٣٨ ســـجلا ، كما بلغ عدد المحـــافظ التركية ٣٧٨ محفظة .

ثالثا : المحفوظات الافرنجية وتشمل صـــور الوثائق أصلية بدور الوثائق الأجنبية وكذلك الوثائق الافرنجية الأصلية المحفوظة منذ عهد محمد على وما تلاه .

---

(١) عن الثورة العرابية انظر المحافظ من ٢٨٦ : ٢٨٨ .

وتقوم الوثائق الافرنجية فى دار المحفوظات المصرية على نوعين من الوثائق :

١ ــ الوثائق المصرية الأصلية التى أخذت من محفوظات عابدين والتى تضمنت الفترة من عهد محمد على الى ما بعد عهد اسماعيل •

٢ ــ الوثائق المنقولة والمصورة من دور المحفوظات العالمية والتى قام بجمعها وتصويرها ساماركوو دوان بتكليف من الحكومة المصرية وتشتمل على الوثائق التالية •

( ا ) مجموعة وثائق فينا فى الفترة من ١٧٩٨ الى ١٨٩٠ م وقد ترجمها وصورها ساماركو ثم ترجمت الى الفرنسية ورتبت ترتيبا زمنيا •

(ب) مجموعة وثائق نابولى ــ وقد أحضرها ساماركو من أرشيف نابولى وتغطى الفترة من ١٧٩٨ الى ١٨٦٠ م •

( جـ ) مجموعة لبعض الوثائق التى صورت عن أرشيفات القنصليات الايطالية فى انجلترا وفينا •

( د ) مجموعة صور للوثائق المودعة فى وزارة الخارجية البريطانية Foreign office وقد قام دوان بجمعها وأضاف اليها وثائق البحرية البريطانية •

( هـ ) صورا لوثائق الأرشيف الفرنسى من عام ١٧٩٨ الى ١٨٧٩ م •

( و ) صـــورا لوثائق ســـويدية وبولندية قام بنيس Benis بتصـــويرها •

( ز ) مجموعة من الوثائق الأمريكية التى قامت السفارة المصرية بتصويرها وارسالها الى مصر •

وقد ظل بعض تلك الوثائق محفوظا لدى عدد من الشخصيات حتى ثم تسليمه الى دار المحفوظات •

ومنذ عام ١٨٤٠ الى عام ١٩١٤ لم تلق الوثائق الأفرنجية عنـــاية كافية ولم تمتد اليها يد الباحثين بالصـــورة المرجوة ويمكن القول بأن الكثير من التفاصيل التى تضمنتها تلك الوثائق عن حالة مصر السياسية والاجتماعية والأقتصـــادية لم يتناولها الباحثون بالصـــورة الكاملة ، ونأمل أن تمتد اليها يد الفهرســـة والتنظيم حتى تخـــرج الى النـــور فيستقى الباحثـــون منها مادتهم العلمية وتبرز معالم التاريخ المصرى الحديث معتمدة على أسس علمية راسخة •

واذا كانت الوثائق الخاصـــة بالدول قدلقيت اهتماما متزايدا فى العصور الحديثة فسنت الحكومات تشريعات تنظم طرق حفظ الوثائق وكيفية تعامل الباحثين معها ، وتحديد جهة الاشراف عليها فان فى مصر كنوزا فياضة تبرز معالم تاريخها الحقيقى وتكشف بدقة وأصـــالة عن خطوات شعبها عبر ماضيه ••• واذا كان قدماء المصريين قد نجحوا فى أن يسمعونا صـــوتهم القادم منذ أكثر من ستة آلاف سنة فانه يجدر بنا أن ننفض الغبـــار عن أصـــول التاريخ المصرى الحديث ممثلة فى الوثائق وأن تكلف لجان أكاديمية جادة لتنظيم وتنسيق وفهرسة الوثائق المصرية ليتسنى للباحثين الوصـــول الى الحقائق التاريخية ليســـتطيع

أبنـــاء مصر من الباحثين اســـتقراء ماضيهم وتقـــديمه فى صـــورته الصـــادقة •

وتحاول الآن دار الوثائق القومية المصرية اجراء فهرسة شـــاملة لتمكين الباحثين من الوصول الى مادتهم العلمية بصورة ميسرة ، الا أن تلك المحاولة تفتقر الى اشراك أساتذة التاريخ من المتخصصين الذين يمكنهـــم برمجـــة وتنســـيق وتصنيف تلك الوثائق بصـــورة علمية متناســـقة •

وتوجد فى قاعات الاطلاع بدار الوثائق المصرية نمـــاذج مشتملة على ترجمات وخلاصات لموضـــوعات الوثائق المصرية المحفوظة بالدار وقد رتبت تلك الخلاصـــات ترتيبا موضـــوعيا ـــ حسب الموضـــوع ـــ ووضعت تحت اسم محافظ الأبحاث ومنها :

( ا ) محافظ أبحاث الحجاز : وتشتمل على خلاصات للوثائق التى تغطى فترة امتداد الحكم المصرى الى شبه الجـــزيرة العربية وحتى معاهدة لندن ١٨٤٠ وانتهاء حكم محمد على لشبه الجـــزيرة • وتشتمل أيضـــا على موضوعات صرر الحرمين الشريفين ، وأشراف الحجاز ، والعلاقات المصرية العثمانية فى تلك الفترة •

(ب) محافظ أبحاث السودان : وتشتمل على خلاصـــات للوثائق الخاصـــة بالامبـــراطورية المصرية فى الســـودان وجنـــوبى خط الاســـواء •

(جـ ) محافظ كريد •

(د ) محافظ الشـــام •

(هـ) محافظ التعليم والبعثات العلمية •

الى جانب عـدد من المحافظ التى رتبت حسب موضـوعها ولكن الأمـر ـ متى تطورنا ـ يحتاج الى مراجعة لأصـول تلك الوثائق ومحاولة وضـع صـور كاملة للوثائق الأصـلية تحت يد الباحثين ، وهذا يؤدى الى أكثر من نتيجة منها :

أولا : نفض الغبار وازاحة الستار على كم شبه مهمل من الأصول التاريخية لمصر الحديثة •

ثانيا : تمكين الباحثين من الاطلاع على الأصول الحقيقية لتاريخ مصر مما يجعل أمر كتابة تاريخ مصر ـ والعرب ـ الحديث أكثر جدية وأقرب الى الصدق والواقع •

ثالثا : جعـل هذا الأمـر تمهيدا لفهرسـة الوثائق المصرية فى العصـور الحديثة والمعاصرة تمهيـدا لتمكين الباحثين من الوصـول اليهـا •

وبعـد ... فان كلمة التاريخ الواثقة تعتبر من أهم دعائم بنيان الأمم المتطورة ، ولا شـك أن اعداد دور الوثائق وفتحها أمام الباحثين هو أيسر وأفضـل السبل للوقوف على حقائق الأمس والاستفادة منها على المستوى المصرى والعربى •

ولما كان اليوم هو الابن الشرعى للأمس فانه من العسير أن يشب المولود وينهض دور الاستعانة بماضيه •

هـذا وللبحث بقيـة •

د• مالك محمد أحمد رشوان
مدرس التاريخ الحديث بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بأسيوط